

عرب جبور والمدائن... اتهامات وحقائق



لأنووي عرباً ولا اجانب.. ونحن والشيعنة اخوة... وماذا لو قاومنا الاحتلال؟

العرب- فبم آتيت، فالضيف له ايام ثلاثة بعدها يسأل عن حاجته او وجهته، لكن من باذر بالسؤال هو أنا... فبعد السؤال عن الصحة والاحوال، كما هو معتاد، سألت مباشرة عن موقف (عرب جبور) من التغيير والعملية السياسية الجارية فاجابني الرجل برحابة صدر قائلا:

منذ المحظة الاولى عرفت سؤالك قبل ان تسأله، وقد انتظرت ان تنهي قهقهتك وان تسأل

حتى اجيبك، اعلم سيدي، وانت سيدي مادمت ضيفي الا صحة لما يشاع عنا، فنحن لا نؤوي عرباً انتحاريين، ولا نؤوي اجانب ايرهابيين ربما كان في المنطقة في المدائن وليس هنا-متسللون من دولة مجاورة، اما في-عرب جبور- فانا اجزم بشكل قاطع انه ليس هنا من اجنبي، ولا عربي حتى، ولست خالفاً من أحد لو قلت آني اويت عربيا او اجنبيا، فنحن نتحسر على ضيف.

-حقا لو كان اراهيبيا؟

-ياسيدي مامعنى كلمة اراهيبى؟ هل تقصد انه يقاتل الاميركان؟ ويرفض الاحتلال؟ نحن لا نستخدم السلاح ولكننا ضد الاحتلال، ومن يقف موقفنا نرحب به ولكننا نرفض قتل اهلنا العراقيين، او التسبب بقتلهم؟

-نعمه من يتهمكم بقتل الشيعة؟

-هذا كذب رخيص، نحن والشيعنة اخوة، البستان السذي جنبي يملكه شيعة من السادة (المكابيص) وانا وهو تعاون كأحسن جارين،

واعترف عدد من المجرمين الذين القت الشرطة القبض عليهم -لواء الذيب- بارتكاب العديد من الجرائم، يقول السيد (ح م) صاحب محل لبيع الفواكه:- نتهم احدى دول الجوار باسعال فتنة المدائن، فما كنا يوما من الايام نعرف الطائفية. ويقول السيد جمال المعلم: ان الشرطة هي التي اقتعلت القضية، فلم يكن هناك رهائن ولا ...

ويقول السيد رح: لماذا الاكثر كان هناك قتل على الهوية، ومازال، لكنه لم يعد كالسابق فقد نزحت العديد من العوائل وبقيت القلة المحمية بقوتها الاقتصادية والعشائرية.

السيدة ن ض طبيعية في مستوصف المدائن تقول -لم اعد أجرو على الوصول الى المدينة وبخاصة بعد خطف احدى (مسسترات) المستوصف والاعتداء عليها ثم قتلها.

-الخوف هنا حالة طبيعية ولهذا السبب يرفض المتحدثون ذكر اسمائهم، مثلما رفض ضباط الشرطة وادارة المدينة ومجلسها الحديث، بحجة انهم ليسوا مخولين واننا لم نجلب كتابا من المراجع الخاصة بهم.

الوضع الاقتصادي

المدينة معروفة بازدهارها زراعياً، فبساتين النخيل تحمي اشجار الفواكه التي تزرع تحتها انواع (الخضار) وهي مشهورة بزراعة الخس والحز والبطاط والطماطم، وفي الثمانينيات من القرن الماضي بدأت تنتشر فيها البيوت الزجاجية والزراعة الصناعية، وبيوت تربية الدواجن، وحقول تربية الانعام والبقر، واحواض تربية الاسماك، الامر الذي جعل اوضاع سكان المدينة اقتصادياً ترتفع باستمرار، فبغداد العاصمة القريبة سوق نشطة لمنتجات (سلمان باك) الطازجة.

لكن الاحوال تغيرت كثيراً بعد النشاط الارهابي في المدينة، فقد قل زوادها من المتاجرين بالمنتجات الزراعية، كما غاب او انقطع عنها بشكل نهائي الزوار الايرانيون-الذين كانوا يزورون قبر الصحابي الجليل (سلمان الفارسي) وليتقنطون الصور التذكارية في (طاق كسرى) ويتسوقون (فولكلوريات) المدينة واذا كان الايرانيون لم يعودوا حتى الان، فان السوق الزراعي قد عاد الى وضعه القديم بعد ان استعادت المدينة امنها.

تحقيق مفيد الصادقا

يهاجمون المارة بعد ان يسكروا من اجل الحصول على بعض المال. تعال في الليل وسوف تجد وجوها غريبة أكثر وهؤلاء يظهرن في الليل وينامون في النهار.فالحركة هنا قد تستمر الى الثانية ليلا. اشيع في الالونة الاخيرة عن وجود بعض التجار الذين ينزلون في هذه الفنادق وهؤلاء يتعاملون بتبريد الاثار.ولقد قبض على مجموعة من الاكراد يتعاملون بتبريد الآثار ومن ينزل في هذه الفنادق الراقية لا يقترب من اقربنا عادة وهم ينزلون هناك اما للعلاج. قبل عدة ايام سحب احد المدمنين سكيناً على احد المارة على مرأى ومسمع من دورية الشرطة اكتفى افرادها بالضحك، نحن لا نقول هذا الكلام للتشهير ونحن نعلم ان هذا النضر يسئ الى مهنته والى الكثير من زملائهم الذين يقع عليهم العبء الصعب في محاربة الإرهاب واهله .

قال ك ع المراس الذي يبيع السكاكر "ان خدمات الكهراء هنا مبريزة، فهل هناك فساد كهربائي؟اعتراضي الحصول مرة فساتت احد العاملين في الكهراء عن السر في عدم اقتطاع التيار الكهربائي فرد ذلك الى وجود فئاق مهمة وعيادات الأطباء. ولكن الغريب في الامر ان الأطباء في العيادات لا يعملون ليلا كما هو معروف والكهراء هنا لا تقطع حتى الصباح. فطاهرة الدعارة وبيع المشروبات أدى الى ارتفاع أسعار المحال والفنادق، فمن يمتنن هذه الأعمال يستطيع ان يدفع أكثر. ان سوء الوضع هنا أدى الى هجرة الكثير من رجال الشرطة. كان يعرف والكهراء في اوقات خروجهم او وصولهم الى عياداتهم.لقد رأيت في التلفاز احد افراد العصابة الذي كان يرتاد مقر بنجيب من هنا. لقد اعترف بنجيب عدد من رجال الشرطة. كان اسمه عصام ويسكن في الفلوجة ان العصابات المنظمة منتشرة هنا.



اطلقوا سراحه مقابل ١٥ الف دينار بتهمة التدخين في رمضان . اعاد (ك ع) كلامه قائلا " اعرف انك لن تكتب هذا، لقد رأيت بعض افراد الشرطة البارجحة وهم ياخذون تلفوناً خلويًا من احد المواطنين بالقوة.نحن نطالب بتغيير رجال الشرطة السعوديين من مركز شرطة بيوت العذارة في إحدى المرات شاهدت تجمعاً من الشباب في احد الأزقة. كانت هناك امرأة مكتنزة بعض الشيء وقربها يقف رجل يشاوره ضخمه ربما هو (البودي كارد) كانت تصيح بشكل علني عالته عن نفسها، وعلى الجانب ترد الكثير من المراهقين بأقواء مفتوحة وعيون جاحظة يحاولون اكتشاف البيبيسي كولا من احد المحال القريبة. حدث هذا قبل عدة ايام في شهر رمضان وبعد ان استراحوا قليلا نظر احدهم الى احد المارة وكان شابا يبدو عليه التعرف هاقتربوا منه وسألوه عن سبب وجوده هنا ولماذا يدخل في شهر رمضان، ثم أخذوه معهم في سيارتهم الى خارج المنطقة وبعد عدة ساعات شاهدت ذلك الشاب فسأته عما حدث له فقال لي انهم

السيارات وتقوم بالعديد من الأعمال الإرهابية. اغلب العرب هنا من السودانيين وهم ياتون في المرتبة الأولى ويلبهم المصريون والسوريون والفلسطينيون. والكثير من أولئك يملكون الجنسية العراقية.وقد تتعجب ان تعرف ان أكثرهم لايعمل بالمقارنة مع حجم الأموال التي يصرفها الكثير منهم هنا او هناك.لقد راقبت منذ تسعة وعشرين عاما، إذ استوطنت عالتي منطقة البتاويين منذ عام ١٩٦١ في دار قريبة من كنيسة الالمن التي تقع على حدود وغربا واكثرهم من العرب اكثر من عشر شكاو الى وزارة الداخلية عن طريق الهاتف او عن طريق بعض الأحزاب!!!التجاوزات التي يرتكباها افراد من شرطة مركز السعدون واضحة وياتت معروفة، لكن الجميع هنا يخاف منهم ولا يريد ان يتورط في المشاكل. استطعت على مكان آخر او تعاونا علنياً بين شرطة مركز السعدون وبين (...)

هنا بدأ المصور (ع د) ٥٥ عاما بالحديث قائلا بشكل عصبي" لا استطيع ان ابقى هنا اكثر . انك ترى الالفة

قبل ان أقرر من أين أبدأ لاكتشاف محلة كبيرة مثل البتاويين. كان علي ان أستعيت بكل شيء أجده أمامي، ربما ساعدني قليلا إنها أصبحت طريقا اجتازه منذ فترة متوجها الى عملي ، فكننت أرى واسمع ما يقع أمامي كل يوم وما يمكن ان توجيع وجوه سكانها الخليل من العراقيين والعرب الذين ينتمون الى جنسيات مختلفة.وأنها مدينة عالمية تمتك محطة سفر للكثير منهم .ومنذ الوهلة الاولى ترى ان المحلة منقسمة الى عالمين ، فهناك الأزقة الخفية التي تقع في بدايتها، بعد شارع حديقة الأمة ، العمال والكسبة . وهناك الأزقة الغنية التي تضم الفنادق الكبيرة والعيادات الطبية . لقد ارتبطت هنا الحقيقة والإشاعة بشكل كبير. فليس من السهل الحصول على أسرارها.

اول الخطوات

يروي كتاب (الأصول التاريخية لحلات بغداد للكتور عماد عبد السلام) محلة البتاويين منطقة زراعية في ظاهر بغداد الشرقية نسبت الى البتاويين الاندلسي-بيروي كتاب (نزحوا من قرية (البت) قرب بقوقية وهرز واقاموا فيها في القرن التاسع عشر وقد ذكر ياقوت الحموي هذه القرية بقوله (قرية بين بعقوبا ويوهرز) ثم أصبحت محلة سكنية في الثلاثينات من هذا القرن وتمتد اليوم الى ساحة الفهود الرياضية من مختلف أنحاء العراق والذين يختارون الإقامة في البتاويين الكثيرة ، فمحلة البتاويين ربما تضم أكثر من مئة فندق! هناك فنادق يفضلها الكرد وفنادق يفضلها اهل الجنوب او اهل الرضادي.نحن هنا نعمل حتى منتصف الليل. ويمكنك هنا ان تمشي على الليل.فأضواء المحلة تظل مضادة الى الصباح ولا توجد هنا حوادث قتل !. والمحلة يكثر فيها العرب وخاصة من السودانيين وهم يعملون في مهن مختلفة. فهناك من يعمل في سوق هراج في بيع الساعات او بيع الملابس او الحقايب وهم يحتفظون بسمعة طيبة لانهم في حالهم . حدود المحلة من شارع النضال الى شارع السعدون ومن حديقة الأمة الى ساحة النصر هذا في البتاويين الاولى اما البتاويين الثانية فحدودها التي توزع فيها الزبائن على الأرائك القديمة، حيث ظل عدد من الشباب يراقب حركة المارة اما كبار السن فاخترار بعضهم تدخين (النرغيلة) او التحدث فيما بينهم عن شؤون حياتهم. حاولت ان اتعرف على المكان ففتطوع عامل المهضي بالسرد على اسئلتى.....مفضلا عدم ذكر اسمه!

محلة الفنادق

بدأ منذ وهم مزارعون يتحدث عن المحلة قائلا " أكثر من يدخل الى مقهانا عادة هم من العمال والكسبة من أبناء المحافظات والكثير منهم يعملون بمهن مختلفة، ويؤجرون غرفا في الفنادق الرخيصة القريبة. كما تأتي الى هنا الكثير من الوفود الرياضية من مختلف أنحاء العراق والذين يختارون الإقامة في البتاويين الكثيرة ، فمحلة البتاويين ربما تضم أكثر من مئة فندق! هناك فنادق يفضلها الكرد وفنادق يفضلها اهل الجنوب او اهل الرضادي.نحن هنا نعمل حتى منتصف الليل. ويمكنك هنا ان تمشي على الليل.فأضواء المحلة تظل مضادة الى الصباح ولا توجد هنا حوادث قتل !. والمحلة يكثر فيها العرب وخاصة من السودانيين وهم يعملون في مهن مختلفة. فهناك من يعمل في سوق هراج في بيع الساعات او بيع الملابس او الحقايب وهم يحتفظون بسمعة طيبة لانهم في حالهم . حدود المحلة من شارع النضال الى شارع السعدون ومن حديقة الأمة الى ساحة النصر هذا في البتاويين الاولى اما البتاويين الثانية فحدودها التي توزع فيها الزبائن على الأرائك القديمة، حيث ظل عدد من الشباب يراقب حركة المارة اما كبار السن فاخترار بعضهم تدخين (النرغيلة) او التحدث فيما بينهم عن شؤون حياتهم. حاولت ان اتعرف على المكان ففتطوع عامل المهضي بالسرد على اسئلتى.....مفضلا عدم ذكر اسمه!